المحاضرة السّابعة: اللّهجات العربية والقراءات القرآنية

تمهيد:

لقد لقي الخطاب القرآني اهتماما متزايدا من طرق الدارسين الذين بحثوا في لهجاته، ثم هؤلاء الذين ناقشوا علاقة هذه اللهجات بالقراءات، حيث كان الخطاب القرآني محل عناية فائقة لدى العلماء حتى نشأ علم في الدراسات القرآنية هو علم القراءات وكان له ضوابطه وشروطه وقواعده، سواء تعلق الأمر بالقراءات السبع وهي التي سار عليها العلماء، ثم القراءات العشر والأربع عشرة، ثم القراءات الشاذة، ومعظم الخلافات في القراءات هو راجع لخلافات لهجية لبيئات العرب اللغوية.

I–مدخل إلى علم القراءات:

1–مفهوم القراءة: جاء في تحديدها اللغوي أنها بمعنى الجمع والضم، كما تعني تتبع جزئيات الشيء، فقرأت الكتاب أي تتبعت كلماته نطقا ونظرا بها.

أما في الإصطلاح فهي طريقة أدائه وفهمه، وقد اختلف الدارسون في ضبط مفهومها ولكنهم اتفقوا جميعا على انها علم يهتم بكيفيات نطق كلمات القرآن الكريم تشابها واختلافا، وسنورد بعض تعريفاتها كالآتي:

–تعريف ابن الجزري: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها».

–تعريف الدمياطي: « علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع».

–تعريف الزرقاني: «مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو نطق هيئاتها».

–تعريف الزركشي: «القراءات اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها».

يمكن للناظر في هذه التعريفات أن يسجل فرقا بين مصطلحين اثنين، أحدهما علم القراءات وثانيهما القراءات، فالتعريفات الأولان يتحدثان عن علم القراءات بعده علما يهتم بكيفيات أداء كلمات القرآن في الحذف والزيادة والتحريك والتسكين، سواء اتفق القراء في ذلك أو اختلفوا، أما التعريفان الأخيران للزرقاني والزركشي فيتحدثان عن مفهوم القراءة بعدها كيفية من كيفيات النطق أو الكتابة للنص القرآني واختلاف القراء فيها أو الناقين لكتاب الله، وهذا يختلف عن علم التجويد(*).

أ–القراءة والرواية:

–كل ما ينسب إلى الأئمة القراء فهو قراءة.

–كل ما ينسب إلى الرواة عنهم مباشرة فهو رواية.

ب–الوجه والحرف:

–الوجه: يطلق عندهم على أحد أوجه الخلاف بين القراء.

–الحرف: قد يطلق ويراد به القراءة والاختيار، فيقال: حرف أبي، وحرف حمزة، وحرف نافع، أما المراد من الأحرف في نص نزول القرآن على سبعة أحرف فقد اختلف في تحديد معناه، سيأتي بيانه لاحقا.

ج–القرآن والقراءات: جاء في تحديد الفرق بينهما ما قال به الزركشي في البرهان حين قال: «القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن: هو الوحي المنزل على محمد ρ للبيان والإعجاز، والقراءات: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما».

غير أن هناك من الدّارسين من يجعل هذان المصطلحان مترادفين بمعنى واحد، وهذا مرفوض في حالة القراءات الشاذة التي لا يصح تسميتها بالقرآن، في حين أجاز بعض الدارسين إطلاق مصطلح (القرآن) على القراءة المتواترة المشهورة التي تطابقت مع النص القرآني.

د–الأحرف والقراءات: في عصر الرسالة لم يكن الصحابة يفرقون بين كلمة حرف وكلمة قراءة، وكان اللفظان يطلقان على سبيل التبادل، وكان القرآن الكريم ينزل بأحرفه فيسمعونه من الرسول ρ فيصبح

(*)–يختلف علم القراءات عن علم التجويد لأن الثاني هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم من حيث اخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاؤه حقه ومستحقه من صفاته اللازمة كالجهر والقلقة والغنة وغير ذلك.

قراءة بمجرد هذا السماع، أما بعد تدوين العلوم وتمييز بعضها عن بعض فقد صار مصطلح القراءة يختلف عن مصطلح الحرف[1]، نوضحه في الخطاطة الاتية:

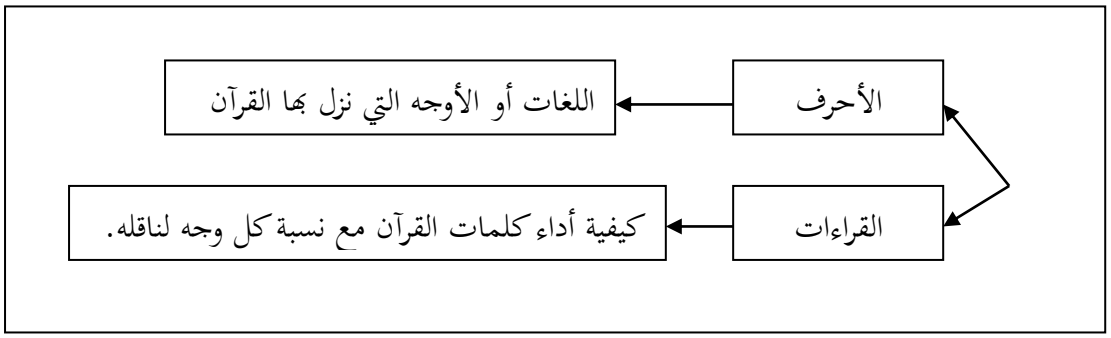

يتبيّن لنا من الخطاطة السّابقة أنّ العلاقة بين القراءة والحرف هي علاقة الجزء بالكل؛ فالقراءة جزء من الأحرف، والنسبة بينهما هي العموم والخصوص، ذلك أن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن هي اللغات التي وافق بها خط المصحف، أي مصحف عثمان رضي الله عنه، وأجمع الصحابة عليها، وقد وردت ورايات كثيرة تؤكد نزول القرآن على سبعة أحرف سنذكر احداها فقط.

عن سيدنا أبي بن كعب رضي الله عنه قال:

«لقي رسول الله ρ جبريل فقال: «يا جبريل، إني بُعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط».

قال: «يا محمد، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف».

2- نشأة القراءات:

أرجع أغلب الدراسين البدايات الأولى إلى نشأة القراءات إلى بدايات نزول الوحي، حيث علم جبريل القرآن الكريم للنبي محمد ρ حيث أعربت بوضوح عن إقراء وتعليم جبريل القرآن للنبي ρ ، بقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: 01] وقد كانت هذه القراءة قراءة تعليم بغية حفظ القرآن الكريم لنشر الرسالة الإلا هية ؟غلى البشرية.

[1]_ينظر: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة: الرجع السابق، ص 32.

فهو صلوات الله عليه كان يعود إلى جبريل يدارسه القرآن ويحرضه عليه كل عام مرة حتى كانت سنة وفاته فعرضه عليه مرتين.

أما المرحلة الثانية فهي تعليم النبي الكريم القرآن الكريم واقراؤه للصحابة وهو يدعوهم إلى الإسلام، قال أنس قال النبي ρ لأبَيّ: «إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أقرا عليك، قال الله سماني للك، قال الله سماك لي، قال فجعل أبي يبكي»، كما قرأ عن النبي ρ ابن مسعود وغيره من الصحابة الكرام، الذين كان يقرئهم عشر آيات ولا يتجاوزنها غلى عشر اخرى متى يتعلموا ما فيها من العمل.

وتمثلت المرحلة الثالثة في تعليم بعض المسلمين البعض آي القرآن وسوره، وكان يقع هذا بأمر من النبي الكريم وإرشاده، لتظهر في المرحلة الرابعة (جماعة القراء)، وهم «جماعة عُرضوا بتعاهدهم القرآن الكريم بتلاوته، وتدارسهم آية وسورة بينهم، وكانوا يسمون "القراء"»، وقد ظهروا عند الأنصار في المدينة، كان عددهم سبعون قارئا أو يزيد عن ذلك، ولعل أشهر القراء وردوا في ما رواه أبو وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله ρ كان يقول: «استقرئوا القرآن من أربعة: عبد الله بن مسعود (ت32ه) وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب» (ت 20ه).

بعض الصحابة ممن حفظوا القرآن الكريم في حياة النبي وعملوا على نشره منهم: أبو الدرداء (ت 32ه) وعثمان بن عفان (ت 35ه) وعلي بن أبي طالب (ت 40ه) وأبو موسى الأشعري (ت 44ه) وزيد بن ثابت (ت 45ه)، فهؤلاء عليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة، ثم جاء بعدهم تلامذتهم، فمثلا ابو هريرة وابن عباس وعبد الله ابن السائب قرؤوا على أبي بن كعب، وأن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي قرأ على عثمان بن عفان وهكذا، وقد كانت الكوفة من أشهر المدن الإسلامية بعد المدينة المنورة عناية بالقرآن الكريم وقراءاته على يد ابن مسعود، وهكذا حتى نصل إلى مرحلة بدأ التأليف في القراءات وتدوينها وما أكثرها.

3-أقسام القراءات:

تقسم القراءات القرآنية غلى قسمين: المتواترة والصحيحة.

أ/-المتواترة: يعرفها ابن الجزري بقوله: «كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا، وتواتر نقلها...» ، وهي قراءة مقطوع بها ومتفق عليها.

ب/–الصحيحة: وتنقسم إلى قسمين: لجامعات للأركان الثلاثة والشاذة، فأما الأولى منهما فما صح سندها بالنقل عن الرسول ρ، كما وافقت العربية بالرسم.

ج/–الأحادية: ونريد بها القراءة الجامعة للأركان الثلاثة، ولم يبلغ نقلها مستوى تفيد معه القطع باتصالها بالنبي صلى الله عليه وسلّم، أي نقلت إلينا بخبر واحد عن واحد وليست عن جماعة.

د/–الشاذة: وهي المخالفة للرسم، أي أنها اجتهاد من القّراء أو نقل آحاد لم يثبت عن الرسول ρ، غير موثوق بها، كما تخالف الرسم المتداول المتواتر بين عامة المسلمين.

4–ممّا ألف في القراءات السبع:

ظهرت مؤلفات كثيرة في القراءات وقد حدد عددها بسبع، نذكر منها:

–ابن مجاهد (ت 324هـ): السّبعة في القراءات.

–ابن خالوية (ت 351هـ): الحجة في علل القراءات السبع.

–الدّاني (ت 444هـ): كتاب التسيير في القراءات السبع/ جامع البيان في القراءات السبع.

– الرّعيني (ت 476هـ): الكافي في القراءات السبع.

–ابو حيان الأندلسي (745هـ): عقد اللآلي في القراءات السبع الحوالي.

كما ألفت كتب في القراءات الثمان، وأخرى في القراءات العشر، والإحدى عشرة، والثلاث عشر وما فوقها(*).

إنه أمام هذا العدد الكبير من القراءات يضعنا أمام سؤال جوهري مفاده: ما الحكمة في الترخيص للنّاس وعامة المسلمين–بشتى انتماءاتهم–بقراءة القرآن قراءات تتوافق مع لهجاتهم وتعدّدها؟ خصوصا بعد أن ظهرت هذه الرّخصة في العامين الأخيرين من عمر الرّسالة المحمدية بعد ان كان الجميع يقرأ بقراءة

(*)–من امثلة ما ألّف في القراءات الثمان: التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون الحلبي (ت 399هـ)، ومن امثلة ما ألف في القراءات العشر: الكنز في القراءات العشر لأبي بكر بن مهران النيسابوري (ت 381هـ) وكتاب النشر، وطيبة النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد بن الجزري (ت 833هـ) وغيرها من المؤلفات في شواذ القراءات، كما ظهرت معاجم معاصرة في القراءات منها: معجم القراءات القرآنية (08 اجزاء) لأحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، ومعجم القراءات القرآنية (11جزءا) عبد اللطيف الخطيب، والمعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، لأحمد مختار عمر (ت 2004م).

واحدة.

لقد أجاب عن هذا التّساؤل صبري الأشوح حينما ارجع ذلك غلى القيمة العلمية والحضارية للمصحف العثماني، الذي وحّد الناطقين بالعربية على اختلاف لهجاتهم التي جبلوا عليها، مما أفصح عن عبقرية هذا القرار الإجماعي لأمّة القرآن، التي جعلت من هذا المصحف خطوة رائدة ومبتكرة لانتقال بالثقافة العربية الشفاهية غلى ثقافة التدوين والكتابة.

وقد أكّد الباحث انّ (مصحف الإمام) مثل نقلة حضارية رائدة انضوت تحتها كل الأجناس الذين تعايشوا تحت راية الإسلام، واستظلوا بظلال القرآن، كما جاء درسا بليغا في نظام الحكم بالشورى، وتعبيرا عن توحّد الحاكم والمحكوم حول رمز واحد، كما أنّه كان «مصفاة، حجزت خلف ثقوبها من القراءات ما شذّ عن ألفاظ القرآن، بالزّيادة أو بالنّقص أو بالتّبديل او على سبيل التفسير، ممّا دخل على القرآن بموجب رخصة التّيسير وبموجب فهم بعض الصّحابة لحدود هذه الرّخصة».

كما أصبح مقياسا لمعرفة القراءة الصّحيحة والمتواترة من القراءة الشاذّة التي لا توافق «رسم الكلمات» كما جاءت بالمصاحف العثمانية، حيث لا يجوز لأحد أن يقرأ بها أو يتعبد بتلاوتها أو يصلّي بها لأنها نقلت إلينا بخبر الواحد عن الواحد ولم ترد متواترة، جماعة عن جماعة، ومن ثم خروجها عن الإجماع، والإجماع هو الفكرة الجوهرية التي تمحور حولها المصحف العثماني.

II- اللّهجات العربية وعلم القراءات:

بعد أن عرضنا في المبحث السّابق إلى مفهوم (القراءات) وأقسامها ونشأتها، سننتقل في هذا المبحث غلى بيان طبيعة العلاقة القائمة بين القراءات واللهجات العربية على اختلافها وهذا بالتركيز على القراءات الصّحيحة خاصة، والتي وضع لها العلماء ضابط من ثلاثة شروط هي:

1-أن تكون القراءة موافقة للعربية ولو بوجه.

2-أن تكون القراءة موافقه أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

3-أن يصحّ سندها عن الرسول ρ.

ومن هنا يتأكد لنا أن القراءات القرآنية كانت المرآة العاكسة للواقع اللغوي في شبه الجزيرة العربية

الذي تميّز بالاختلاف في القراءات كما وضح ذلك العلماء كابن قتيبة والإمام الفخر الرازي وابن الجزري.

أوّلا: اختلاف القراءات القرآنية:

1/–في تخفيف الهمز وتحقيقه: يقول السيوطي (ت911هـ): «اعلم أنّ الهمز لما كان أثقل الحروف نُطْقًا، وأبعَدَها مخْرجًا، تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التّخفيف، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفا»[1].

وقد بين السّيوطي أحكام الهمزة في التخفيف أربعة أنواع:

أحدهما: النقل لحركته غلى الساكن قبله، فيسقط، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾[سورة المؤمنون، ص 1]، بفتح الدّال، وبه قرأ نافع من طريق ورش [قَد فْلَحَ].

ثانيهما: الإبدال، بأن تبدل الهمزة الساكنة حرْف مدّ من جنس حركة ما قبلها، فتبدل ألفا بعد الفتح، نحو قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾ [طه: 132]، أو واوا بعد الضم نحو: (يومنون)، وياء بعد الكسر، نحو ﴿جِئْتَ﴾ [البقرة: 71].

ثالثهما: التسهيل بينها وبين حركتها.

رابعا: الإسقاط بلا نقل، وبه قرأ أبو عمرو، وإذا اتفقا في الحركة وكانا في كلمتين، فإذا اتفقا كسرا نحو: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة:31] ، جعل ورش الثانية كياء ساكنة، وأسقطها أبو عمرو، والباقون يحققون.

وقد أشار عبده الرّاجحي غلى أنّ علماء القراءات قد اهتموا اهتمام كبيرا بالهمزة، فعقدوا لها فصولا مطولة تحدثوا فيها عن أحكامها محققة أو مبدلة أو محذوفة، حيث قرأها بعضهم محققة بالهمز وقرأ الباقون بالتخفيف.

وقد تحذف الهمزة أحيانا عندما تكون مضمومة بعد كسر وبعدها واو نحو: (مستهزئون–الصابئون–متكئون).

---

[1]_السيوطي، جلال الدين: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق وشرح شعيب الأرنؤوط ومصطفى شيخ مصطفى، منشورات الرسالة ناشرون، ط1، 2011م، ص 209.

فقرأ أبو جعفر وحده بحذف الهمزة وضم ما قبلها: (مُسْتهزُون-الصابُونَ-مُتكُون) ووافقه نافع على (الصّابُون) وقرأ الباقون بالهمز، فأبا جعفر- من خلال الأمثلة السابقة الذكر- من قراء المدنية الذين كانوا يميلون إلى تسهيل الهمزة أو حذفها، وهو في هذا يمثّل بيئته في هذه الظاهرة خير تمثيل.

كما أن ابن كثير قارئ مكة لم يروعنه شيء في تسهيل الهمز، وهو في هذا لايصور بيئته، حيث تراه يقرأ قوله تعالى:(وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا) [النمل: 44] قرأها: [سَأْقَيَها] ولم يهمز غيره في هذه الآية الكريمة.

لقد صورت لنا القراءات القرآنية مظاهر لهجية عند قراء القرآن الكريم، سواء أكانوا من المهاجرين أم من الأنصار، وقد ذكر ابن سعد في الطبقات: «جُمع القرآن في زمن النبي ρ خمسة من الأنصار هم: معاذ بن جبل وعبادة بن الصّامت وأبيّ بن كعب وأبو أيوب وأبو الدّرداء».

وهذا اختلفت القراءات باختلاف المقرئين ولهجاتهم، وبدأت تظهر القراءات السبع عن القراء السبعة الذين اشتهروا بالثقة والأمانة في بلدانهم نوضّحها في الجدول أدناه.

اسم القارئ	البلد	المصدر الذي أخذت عنه القراءة
عبد الله بن كثير	مكة المكرمة	أخذ عن الصحابة أنس بن مالك وعبد الله بن الزبير وابو ايوب الأنصاري
نافع بن عبد الرحمن	المدينة المنورة	أخذ عن سبعين من التابعين الذين أخذوا عن أبي بن كعب وعبد الله بن عباس وأبي هريرة.
ابن عامر (عبد الله اليحصبي)	الشام	أخذ عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان
أبو عمرو بن العلاء	البصرة	أخذ عن مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب.
يعقوب بن اسحاق الحضري	البصرة	قرأ على سلام بن سليمان الطويل عن عاصم وأبي عمرو.

حمزة بن حبيب الزّيان	الكوفة	قرأ على سليمان بن مهران الأعمش على عثمان وابن مسعود
عاصم بن أبي النّجود	الكوفة	أخذ عن زر بن حبيش وعن عبد الله بن مسعود

-الجدول رقم 01: القراء السبعة ومصادر قراءاتهم.

2-الإمالة: في اللغة (لإمالة) تعني الاعوجاج عن الاستقامة، أما في الاصطلاح «هي من المظاهر الصوتية التي يدعو إليها تقريب الصوت من الصوت، وهي نوع من أنواع التأثير الذي تتعرّض له الأصوات حين تتجاوز أو تتقارب، والإمالة هي تقريب الألف من الياء والفتحة التي قبلها نحو الكسرة».

وقد أشار ابن جني إلى أنها ظاهرة شائعة عند القراء، تعني التقارب بين الحروف كما يوجد بين الحركات، حيث تكون الفتحة مشوبة بشيء من الكسرة وغيرها.

وكما أن الفتح يُمال إلى الكسر، فإنه يُمال إلى الضم أيضا وقد قيل أنّ هذا الأخير هو لهجة بعض القبائل، وقد أشار بعض علماء اللغة إلى أنّ لغة أهل الحجاز هي التفخيم وانّهم لا يُميلون، لكن سيبويه قال إنّ الحجازيين يُميلون في مواضع قليلة، وعليه فإنّ الإمالة كانت ظاهرة شائعة عند أغلب القبائل العربية، وهي تتفاوت عندها بين القلّة والكثرة.

ومن القراء الذين اشتهروا بالإمالة أبو عمرو وحمزة والكسائي، فقد امال حمزة والكسائي كلّ ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن، سواء كانت في الأسماء أو الفعال نحو: [الهدى، مأواه، مثواه، الأزكى، العلى، موسى، عيسى، اتى، سعى، يرضى، اجتبى، استعلى]ووافقهما ابو عمرو، لكنه أضاف إليها كلمات أخرى من مثل: [ذكرى، بشرى، النصارى...] ، كما قد أمال كلّ من أبي عمرو والكسائي (الهاء) في [كهيعص]، واتفق معهما حمزة في إمالة الهاء في فاتحة سورة [طه].

3/-الإظهار والإدغام:

يعد الإدغام من أكثر الظواهر الصوتية بروزا في اللهجات العربية، مردّها غلى السرعة في نطق الكلمات ومزجها بعضها ببعض، فلا يُعطي الحرف حقه من التحقيق في النطق به.

سمى ابن جني هذه الظاهرة بمصطلح (التقريب) ؛ أي تقريب صوت من صوت، والإدغام « هو تأثر الصوات المتجاورة ببعضها البعض»، وهذا لا يتحقق إلا إذا كانت متشابهة في المخرج أو الصفة، فيتأثر

وقبضت منه درهمان، وجلستُ بين يداهُ».

ج-اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء: 66] حيث قرأها القراء الستة بالرفع وهو المتفق عليه، بينما قرأها ابن عامر [إلاّ قليلاً منهم] بنصب كلمة (قليل) وكذلك هي في مصاحف أهل الشام، وقد أوّلها بعض المفسّرين منهم العكبريّ أنّها نصب من باب الاستثناء، وقال آخرون إنما نصب بفعل مضمر معناه (استثنى قليلا منهم)، وهي مردودة.

د-بعض القبائل العربية في شمال ووسط شبه الجزيرة العربية من عاداتهم أنهم ينعتوا الكلمة السابقة للنّعت مباشرة، بينما قبائل الجنوب والجنوب الشرقي يباعدون بين لفظ النعت ومنعوته؛ وهذا هو سبب اختلاف بعض القراء في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (22)﴾ [البروج: 21-22]، حيث قرأ (نافع) برفع كلمة (محفوظ)، وقرأ الباقون بجرّها (محفوظ)، وتعليل ذلك أنّ الجر لأن (اللّوح) مجرور، وأما الرفع فعلى نحت لفظ قرآن، فالقرآن محفوظ في القلوب.

هـ-لهجة تميم تنصب تمييز «كَمْ» الخبرية مفردًا، ولهجة غيرهم توجب جرّه وتجيزُ إفراده وجمعه، فبنو تميم يقولون: كَمْ دِرْهَمًا أنفقت ! وغيرهم يقولون: كم دْرهَمٍ أنفقت وكم عبيد ملكت.

5-الاختلاف في بعض الألفاظ ودلالاتها:

تمظهرت بعض الظروف اللهجية في قلة من الآيات القرآنية في بعض الكلمات التي تباينت دوالها ومنه تباينت دلالاتها، والمحير في هذه الظاهرة أننا لا نستطيع معرفة الأسباب الحقيقة التي جعلت القبائل العربية تختلف في هذه الألفاظ، وإن كان الظاهر يبين لنا انها من بابا التّرادف، ونمثل لذلك بالآتي:

أ-قرأ الجمهور(﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وقرأ ابن أبي عبلة: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وهذه القراءة تقدّم لنا لفظتين بمعنى واحد، وهما (شطر) و(تلقاء) ، إذ تدلاّن على النّحو والقصد.

ولكن باستقصاء استعمال اللّفظتين في القرآن الكريم، توصل عبده الرّاجحي إلى تبيان الفرق الدّلالي القائم بينهما؛ حيث إنّ لفظة (شطر) تعني (النصف) في معناها الأوّل ثم تطوّر معناها ليدل على الاتجاه نحو جانب واحد فقط دون غيره وهذا ما تثبته الآيات القرآنية الآتية:

- ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: 144].